[25] الجفاة فيه ؟ ! اسمعوا قولي - يهدكم ا - إذا قلت، وأطيعوا أمري إذا أمرت، فو ا لئن أطعتموني لا تغووا، وإن عصيتموني لا ترشدوا، قال ا تعالى: * (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) * (1)، وقال ا تعالى لنبيه صلى ا عليه وآله: * (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (2)، فالهادي (3) من بعد النبي صلى ا عليه وآله هاد لامته على ما كان من رسول ا صلى ا عليه وآله، فمن عسى أن يكون الهادي إلا الذي دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى، خذوا للحرب أهبتها (4)، وأعدوا لها عدتها، فقد شبت وأوقدت نارها، وتجرد لكم الفاسقون لكيلا يطفئوا نور ا بأفواههم ويغزوا عباد ا، ألا إنه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والجفاء أولى بالحق من أهل البر والاخباث (5) في طاعة ربهم ومناصحة إمامهم، إني وا لو لقيتهم وحدي وهم (6) أهل الارض ما استوحشت منهم ولا باليت، ولكن أسف يريني (7)، وجزع يعتريني من أن يلي هذه الامة فجارها وسفهاؤها فيتخذون (8) مال ا دولا، وكتاب ا (9) دغلا، والفاسقين حزبا، والصالحين حربا، وأيم ا لولا ذلك ما أكثرت تأنيبكم وتحريصهم (10)، وتركتكم إذا (11) أبيتم حتى ألقاهم متى حم لي لقاءهم،

---

(1) يونس: 35. (2) الرعد: 7. (3) في (س): فالهاد - بلا ياء - وهو سهو. (4) قال في القاموس 1 / 37: الاهبة - بالضم -: العدة. (5) كذا، والظاهر: الاخبات، وتقرأ ما في (س): الاجنات، وهي تحتمل أن تكون جمع الجنت، وهي بمعنى الاصل، كما في القاموس 1 / 163. (6) في (ك) نسخة: لهم. (7) في المصدر: يريبني، وهي نسخة في (ك). (8) في كشف المحجة: يتخذون. (9) في المصدر: وكتابه. (10) في كشف المحجة: وتحريضكم.. وهو الظاهر. (11) في المصدر: ولتركتكم إذا. وفي (س): إذ.